

قراءة تفسير أضواء البيان (201) - الأنعام (700) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة - [00:00:03](#)

وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم. وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة ان الكفار يأتون يوم القيمة كل واحد منهم بمفردته. ليس معهم شركاؤهم - [00:00:26](#)

وصرح تعالى بان كل واحد يأتي فردا في قوله وكلهم اتيه يوم القيمة فردا وقوله في هذه الاية كما خلقناكم اول مرة المنفردین لا مال ولا اثاث ولا رقيق ولا خول عندكم - [00:00:47](#)

حفة عرة غرلا اي غير مختونين. كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين. وقد عرفت من الاية ان واحد الفرادي فرض ويقال فيه ايضا فرج بالتحريك ومنه قول نابغة ذبيان من وحشی وجراة مoshi اکارعه طاو المصیر کسیف الصیدل الفردي - [00:01:07](#)

قوله تعالى لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ذكر في هذه الاية الكريمة ان الانداد التي كانوا يعبدونها في الدنيا تضل عنهم يوم القيمة وينقطع ما كان بينهم وبينها من الصلات بالدنيا. واوضح هذا المعنى في ايات كثيرة جدا - [00:01:34](#)

قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقوله لا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا. وقوله انما تعبدون من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا. ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض. ويعلن بعضكم بعضًا واماکم النار. وما لكم من ناصرين - [00:01:57](#)

وقوله اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون وقوله هنا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم الاية قوله تعالى وجعل الليل سكنا اي مظلما ساجيا ليسكن فيه الخلق فيستريح من تعب الكد بالنهار. كما بيته قوله تعالى - [00:02:24](#)

وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرًا. وقوله قل ارأيت ان جعل الله عليكم الليل سر마다 الى يوم من الله غير الله يأريك بضياء؟ افلا تسمعون قل ارأيت من جعل الله عليكم النهار سر마다 الى يوم القيمة - [00:02:47](#)

من الله غير الله يأريك بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله. الاية وقوله لتسكنوا فيه يعني الليل ولتبتغوا من فضله يعني بالنهار. ومن اياته الليل والنهار الاية - [00:03:09](#)

قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر. الاية ظاهر هذه الاية الكريمة ان حكمة خلق النجوم هي الاهداء بها فقط كقوله وبالنجم هم يهتدون - [00:03:34](#)

ولكنه تعالى بين في غير هذا الموضع ان لها حكمتين اخريين غير الاهداء بها وهم تزيين السماء الدنيا ورجم الشياطين بها كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها هجوما للشياطين الاية وقوله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب - [00:03:51](#)

وحفظا من كل شيطان مارد لا يستمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا. ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب وقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا. ذلك تقدير العزيز العليم - [00:04:19](#)

قوله تعالى وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر الاية لم يبيّن هنا كيفية انشائهم من نفس واحدة. ولكنه بين في مواضع اخر ان

كيفيته انه خلق من تلك النفس الواحدة - 00:04:41

التي هي ادم وزوجها حواء وبث منها رجalla كثيرا ونساء ك قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجalla كثيرا ونساء قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:05:00

وجعل منها زوجها ليسكن اليها الاية قوله تعالى لا تدركه الابصار الاية اشار في مواضع اخر الى ان نفي الادراك المذكور هنا لا يقتضي نفي مطلق الرؤيا ك قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربيها ناظرة. قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة. والحسنى - 00:05:23
الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم. قوله كلام عن ربهم يومئذ لمحظوبون. يفهم منه ان المؤمن ليسوا محظوبين عنه وهو كذلك. قوله تعالى ول يقولوا درست الاية يعني ليزعموا ان النبي صلى الله - 00:05:47

عليه وسلم انما تعلم هذا القرآن بالدرس والتعليم من غيره من اهل الكتاب كما زعم كفار مكة انه صلى الله عليه وسلم تعلم هذا القرآن من جبر ويسار. وكان غالماين نصارى مكة. وقد اوضح الله تعالى بطلان افترائهم هذا في ايات - 00:06:07

كثيرة ك قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر. لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين قوله فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر - 00:06:29

ومعنى يؤثر يرويه محمد صلى الله عليه وسلم عن غيره في زعمهم الباطل قوله وقال الذين كفروا ان هذا الا اذك افتراه. واعانه عليه قوم اخرون فقد جاءوا ظلما وزورا - 00:06:49

وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض الاية الى غير ذلك من الايات وفي قوله درست ثلاث قراءات سبعيات. قرأ ابن كثير وابو عمرو دارست بالف بعد الدال مع اسكان السين وفتح التاء مع المفاعة - 00:07:05

بمعنى دارست اهل الكتاب دارسوك حتى حصلت هذا العلم وقرأه بقية السبعة غير ابن عامر درست باسقاط الالف مع اسكان السين وفتح التاء ايضا بمعنى درست هذا على لكتاب حتى تعلمه منهم. وقرأه ابن عامر درست بفتح الدال والراء والسين واسكان التاء - 00:07:29

على انها تاء التأنيث. والفاعل ضمير عائد الى الايات المذكورة في قوله وكذلك نصرف الايات قال القرطبي واحسن ما قيل في قراءة ابن عامر ان المعنى ولان لا يقولوا انقطعت - 00:07:58

وليس يأتي محمد صلى الله عليه وسلم بغيرها. انتهى. وقال القرطبي ول يقولوا درست الواو للعطف على مضمض اي نصرف الايات لتقوم الحجة ول يقولوا درست. وقيل ول يقولوا درست صرفناها. قال مقيده عفا الله عنه ومعناها ايل الى شيء واحد. ويشهد له القرآن في ايات كثيرة - 00:08:12

دالة على انه يبين الحق واضحا في هذا الكتاب ليهدي به قوما ويجعله حجة على اخرين. قوله لتبشر به المتقون وتتذر به قوما لذا و قوله قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى و قوله ليستيقن الذين - 00:08:38

الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون. ول يقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. كما قال هنا ول يقول درست ولنبيه لقوم يعلمون - 00:09:02

فالاشقياء يقولون تعلمه من البشر بالدراسة واهل العلم والسعادة يعلمون انه الحق الذي لا شك فيه. ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادر ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:22